المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: مستقبل العلاقة العراقية – الايرانية
اسم الكاتب: د. محمد كامل محمد الربيعي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1992
تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 08:33 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مستقبل العلاقات العراقية-الايرانية

الدكتور

محمد كامل

محمد الربيعي(*)

تمهيد تاريخي:

ارتبطت ايران[1] مع العراق بعلاقات تاريخية وثقافية ودين مشترك وجوار أبدي لا غنى لاحدهما عن تجاوزه، الامر الذي يقتضي أخذه بنظر الاعتبار عند بحث العلاقات العراقية–الايرانية وآفاقها المستقبلية.

مرت العلاقات بين البلدين الجارين عبر العقود الماضية بفترات من المد والجزر، وصفحات من التوتر والاحتراب، وطغت على هذه العلاقات في أحيان كثيرة صفة الصدام المسلح، ومحاولة احدهما التوسع على حساب الآخر، وأضحت الاراضي العراقية في فترة السيطرة العثمانية والصفوية نقطة استقطاب لكل منهما من أجل الهيمنة على مقدرات العراقيين وتحويلهم الى تابعين للسيطرة الاجنبية، وفاقدين لاستقلالهم في المجالات كافة.

وأسهم قصر النظر السياسي للحكومات المتعاقبة على كل من ايران والعراق في تاريخهما المعاصر الذي يبتدأ بعد الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ في تصعيد حدة التوتر على حدود البلدين، بعد أن ورث العراق الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعت سابقاً بين الدولة العثمانية التي كانت محتلة له حتى خسارتها في الحرب العظمى (١٩١٤–١٩١٨) والحكومات الايرانية منذ الحكم الصفوي حتى الحكم القاجاري (١٥٠٠–١٩١٨)، وجاءت الاسرة البهلوية (١٩٢٥–١٩٧٩) لتعمق من حدة

(*)الامين العام المساعد لاتحاد المؤرخين العرق.

[1] سميت ايران بهذا الاسم في الخامس عشر من آذار عام ١٩٣٥ وتعني "موطن الاريين"، وكانت قبل ذلك تسمى "بلاد فارس". للتفصيل عن التسمية يراجع:

Foreign Office, 371/18988, The Times, London, 29: Sep.1935, p.48.

دونالد ولبر، ايران، ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم محمد حسين وابراهيم أمين الشورابي، القاهرة، ١٩٥٨، ص١.

الخلافات الايرانية–العراقية بحكم طبيعة سياستها ورغبتها في الهيمنة على منطقة الخليج العربي تحت ذرائع شتى[٢].

ولم تسهم الانظمة التي تسنمت الحكم في العراق بدور قليل في عدم بناء علاقات حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وفتح صفحة جديدة من العلاقات القائمة على مبادئ السلم والنأي عن دعم الجماعات التي كانت تقوض الوضع الداخلي لكليهما، فأسهم ذلك، فضلاً عن عوامل أخرى، يدخل ضمنها محاولة كل من النظامين القائمين في العراق وايران ممثلاً بنظام صدام حسين ونظام محمد رضا بهلوي لعب دور اقليمي يتجاوز حدودهما، والهيمنة على المنطقة، أسهم ذلك في ابقاء العلاقات العراقية الايرانية ضمن دائرة الخلاف والتوتر وعدم تحولها الى علاقات طبيعية ذات طابع سلمي كما هو الحال لعلاقات الدول المتقدمة مع بعضها البعض، بعد تجاوزها لخلافاتها التي أنتهت مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وأنهيار النظام الاستعماري القديم وتحول كل من بريطانيا وفرنسا الى دولتين من الدرجة الثانية[٣].

وبحكم الاختلاف الايديولوجي ونوايا النظامين القائمين في كل من العراق وايران دخل البلدان في حرب امتدت لثمان سنوات عرفت بالحرب العراقية–الايرانية أو حرب الخليج الاولى (١٩٨٠–١٩٨٨) تكبد فيها الطرفان خسائر وتضحيات بشرية ومادية كبيرة وانعكست سلبياً على شعبيتهما، ولم يستفد منها سوى الاطراف الدولية والاقليمية التي كانت تعمل لتنفيذ مخطط خارجي ولاهداف ستراتيجية بعيدة المدى[٤].

أدخل الاحتلال الامريكي للعراق في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ متغير جديد على العلاقات العراقية–الايرانية، اذ حرصت الحكومات العراقية التي تألفت بعد سقوط النظام السابق الذي حكم العراق مدة خمسة وثلاثين عاماً على فتح صفحة جديدة من العلاقات الايجابية مع الدول الشرقية المجاورة للعراق، وأن لا تتخذ

---

[٢] **عن هذا الموضوع يراجع:**
V.La guerre, Le Conflit Irako Iranien, Paris, 1990, p.p 17-32.

[٣] **للتفصيل يراجع:**
B.Moin, The Foreign Policy of U.S.A, NewYork, 2006, pp.120-130.

[٤] **عن هذا الموضوع يراجع:**
A.Gheissari, Democracy in Iran, Oxford, 2006, p.98.

الاراضي العراقية منطلقاً للعدوان عليها، أو التدخل في الشؤون الداخلية الايرانية لان من شأن ذلك أن يعقد العلاقات العراقية–الايرانية، وأن يضيف تخوفات اضافية للجانب الايراني الذي وجد في الاحتلال الامريكي للعراق قلقاً للايرانيين، واحتمال مواجهة عسكرية بين الامريكان والايرانيين تكون الارض العراقية ساحة لها[٥] .

بالمقابل كانت ادارة الرئيس جورج بوش (G.bush) منذ بداية احتلال قواتها للعراق تعاني من تدخل ايران في السياسة العراقية الداخلية ومن تأثيراتها على بعض التيارات السياسية التي كانت عناصر فاعلة في العملية السياسية، لاسيما تلك التي عملت في ايران، وتلقت دعمها منها أبان الكفاح ضد النظام الصدامي بعد أن أغفلت معظم الدول العربية الابواب بوجهها، لا بل أنها تعاونت مع المخابرات العراقية العاملة في الخارج على محاربة المعارضة العراقية، وامتنعت عن تقديم أي نوع من انواع المساعدة لها[٦]. ووضعت الادارة الامريكية جملة تساؤلات أمامها يتعلق قسم منها باولويات ايران واهدافها في العراق، وهل تسعى ايران الى تصدير الثورة للعراق، وانشاء جمهورية اسلامية مشابهة للنموذج الايراني في العراق أم لا؟ وهل من مصلحة ايران تكثيف تدخلها في العراق وتوريط الولايات المتحدة الامريكية في المستنقع العراقي؟ وما الى ذلك من اسئلة، وتساؤلات كانت تطفو على سطح الاحداث مع مرو الايام وتزايد الضغطين الداخلي في الولايات المتحدة الامريكية، وتحديداً من المعارضين للحرب على العراق، ومن افرازات الوضع العراقي الذي بدأ يتضح مع معالم السياسة الامريكية التي لم تجلب للعراقيين ما طرحه الامريكان من شعارات ترافقت مع شن الحرب على بلدهم، وما اعقبها من تداعيات[٧].

لم يقتصر التخوف من الهيمنة الايرانية على العراق على صانعي التطور في واشنطن فحسب، وأنما ارتفعت اصوات بعض الاوساط الاقليمية التي طالبت الادارة الامريكية بضرورة الانتباه لهذا الموضوع الخطير ومحاولة تطويقه قبل أن يستفحل ويشكل خطراً على دول المنطقةن لاسيما الدول المجاورة للعراق والتي رتبت اوضاعها على ضوء نظامه السابق، فعلى سبيل المثال لا الحصر، حذر الملك عبد

---

[5] P. Takeyh, Hidden Iran, NewYork, 2006, p.177.
C. Bruck, u.s.a and iraq, newyork, 2006, p.77.
[6] See: A.M.Ansari, Iraq, London, 2006, pp.122-123.
[٧] للتفصيل عن هذا الموضوع يراجع:
P. Takeyh, Op. Cit, p.177.

الله بن الحسين ملك الاردن نظرائه الغربيين واصدقائه العرب من بروز "الهلال الشيعي"، ومن نشوء "دويلة شيعية اسلامية في جنوبي العراق في الأقل" واستطرد الملك الاردني قائلاً: "اذا ما أصبح العراق جمهورية اسلامية، فأننا حينذاك سنفتح على انفسنا مجموعة كبيرة من المشكلات الجديدة التي سوف لن تكون مقتصرة على حدودنا فقط"[٨].

وجدت هذه التصريحات صداها لدى المملكة العربية السعودية التي هي بالاصل لديها مخاوف من ايران ومن تصديرها للثورة الى الدول المجاورة لها واسهمت بدور اساس في دعم النظام العراقي السابق للوقوف بوجه ايران طوال سنوات الحرب الثمانية[٩]، فصرح وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل ما نصه: " لقد حاربنا معاً من أجل منع أيران من احتلال العراق بعد طرد العراق من الكويت، وألا ، فأننا سنسلم البلد بأكمله الى ايران دون سبب"[١٠].

بالمقابل كان على الولايات المتحدة الامريكية بوصفها الدولة المحتلة للعراق ان تخفف من حدة التخوف الاقليمي، لاسيما العربي من وصول التيار الشيعي الى الحكم في العراق وأشعار العرب المجاورين للعراق بأن النخبة السياسية الشيعية ليست ظلاً تابعاً لايران واستلزم ذلك فيما استلزمه أشعار الدول العربية المجاورة للعراق بأن المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وحزب الدعوة الاسلامية اللذان لهما علاقات حميمة مع حكومة طهران وتحالفاً جيداً مع رجال الدين في الجمهورية الاسلامية لاسيما أبان الحرب العراقية الايرانية، فأنهما رغم ذلك ادراكاً انهما ولغرض البقاء والمحافظة على نفوذهما لمرحلة ما بعد صدام فأن عليهما أن يبقيا خطاً ومسافة معينة بينهما وبين طهران[١١].

ولكي يعززا من هذا الرأي، فأن الاعضاء القياديين في المجلس الاعلى للثورة الاسلامية وحزب الدعوة أكدوا "أنه ليس من مصلحة العراق أن يقلد النموذج الثيوقراطي (الديني) الايراني، وأن مكونات العراق وتنوع اطيافه تتطلب هيكلية حكومية مختلفة عن ايران"[١٢].

---

[8] Qutied in: Ibid, p.178.
[9] I bid.
[١٠] "الشرق الاوسط" (صحيفة)، ٢٨/ شباط/ ٢٠٠٥م.
[11] "Washington post", 16 Feb. 2005.
[١٢] "الشرق الاوسط"، ٢٨/ شباط/ ٢٠٠٥م.

وبهذا الصدد صرح الدكتور عادل عبد المهدي الشخصية القيادية في المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق قائلاً "أننا لا نريد حكومة شيعية، ولا حكومة أسلامية". وضمن السياق نفسه صرح رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الدعوة الاسلامية الدكتور ابراهيم الجعفري بأنه " ليس كل الشيعة هم اسلاميون، وليس كل الاسلاميين يؤمنون بولاية الفقيه أن استنساخ أية تجربة لا تنسجم مع حقوق الانسان في ذلك البلد"[١٣].

ومع ذلك فأن عدداً من المناوئين للمجلس الاعلى وحزب الدعوة الاسلامية يقولون بأن هذه التصريحات ليست دقيقة وأنها للاستهلاك المحلي وأن حزب الدعوة والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق مازالا يقيمان علاقات وثيقة مع ايران ودافعا عن الجمهورية الاسلامية ضد التهم الامريكية في التدخل الايراني في الشؤون العراقية[١٤].

حاولت ايران من جانبها ابعاد ارتماء بعض الساسة العراقيين في احضان سياستها لكي ترد على اولئك الذين ادعوا بأن حزب الدعوة والمجلس الاعلى للثورة الاسلامية يريدان تحقيق نموذج مشابه للنموذج الايراني فقال جواد لاريجاني، وهو أحد الساسة الايرانيين المتنفذين صراحة: "أن تجربة ايران ليست قابلة للاستنساخ في العراق". واتفق معه في ذلك على اكبر ولايتي عندما قال "أن نموذج الحكم الذي يقام في العراق هو الى حدما من شأن الشعب العراقي وحده"[١٥].

واكدت صحيفة "الشرق" الايرانية البارزة ذلك بوضوح عندما كتبت قائلة: "حتى لو كان رئيس الوزراء العراقي شخصية اسلامية عاش في ايران لسنوات عدة ٣حارب ضد نظام حكم صدام جنباً الى جنب مع الجمهورية الاسلامية فلا يمكن لاحد أن يتوقع انه سوف يطبق نموذج الحكم الايراني على العراق"[١٦].

أن واحدة من أكبر الاخطاء التي ارتكبتها الدول العربية المجاورة للعراق تكمن في محاولتها ابعاد الحكومات العراقية المتعاقبة عن محيطها العربي وعن العالم العربي الاوسع والدائرة العربية القومية، لان ذلك أدى بالمسؤولين العراقيين لان يكونوا اكثر انجذاباً نحو ايران وتحقيق اعلى درجات التعاون السياسي والاقتصادي معها،

---

[13] P. Takeyh, Op. Cit, p.179.
[14] Qutied in :Dubai Al Arabiya TV, 6 Feb, 2005.
[15] "Sharq", 18 Gbuly 2005.
[16] I bid.

ففي الوقت الذي لم تجد القيادات السياسية العراقية ترحيباً حاراً من الدول العربية فانها وجدت ذلك عند الايرانيين. وعلى صعيد آخر فأن ايران استفادت من هذه المعادلة فعززت علاقاتها مع الساسة العراقيين الشيعة، لاسيما حزب الاتحاد الوطني الذي يقوده الرئيس جلال الطالباني.

أن التحليل الامريكي للدور الايراني تجاه العراق ينطلق من ان ايران تسعى لفرض هيمنتها على العراق، لاسيما على شيعة وكرد هذا البلد ضد اقليته السنية التي كانت تحكمه قبل ٣٥ عاماً، وتبنت خلال هذه السنوات فكرة الوحدة العربية وتطبيق الايديولوجية القومية، وسعي كل من الفرس الايرانيين والشيعة العراقيين والكرد العراقيين لتطوير علاقاتهم على حساب علاقات العراق مع الدول الجوار العربي. واستند الامريكان في تحليلهم هذا الى ما أشارت اليه صحيفة "الشرق" التي اكدت "ان الثمان سنوات فحسب، بل بسبب طبيعة الاختلاف الايديولوجي خلال الربع قرن الماضي"[١٧].

وعلى النقيض من افتراضات الساسة الامريكان، فأن ايران اكدت ان اهدافها ليست مبنية على العنف والتمرد ضد المحتلين الامريكان داخل العراق، بل على الانفتاح على العملية الديمقراطية. وفي مفارقة غريبة فأن رجال الدين الايرانيين المتشددين الذين كانوا متصلبين جداً بشأن أي حركة اصلاحية داخل ايران وخارجها سرعان ما تحولوا الى مدافعين اشداء عن التعددية السياسية في العراق. وتوصل هؤلاء الى استنتاج مفاده "أن عراقاً ديموقراطياً لايران فوائد سياسية واستراتيجية". واكدوا ان افضل الوسائل لدعم مصالحهم تكمن في "تعزيز العملية الانتخابية المكرسة لاقامة دولة ذات ولايات قوية وتركيبة أو بنية فدرالية ضعيفة، ومثل هذا الترتيب من شأنه ان يزيد من قوة الجماهير الشيعية ويحقق تجانسها، وان يحتوي الطموحات الكردية الجامحة، وأن يهمش خصوم سنة العراق"[١٨] على حد استنتاجهم.

أن هذه الاستنتاجات الايرانية لا تخلو من لا واقعية وتحاول التخفيف من المخاوف التي تعتمل في صدور بعض صانعي السياسة الخارجية الامريكية الذين يرون "أن عراقاً تعددياً يكون دولة ممزقة ومقسمة ومنغمسة جداً في نزاعاته الداخلية بطريقة تمنعه من منافسة اطماع ايران في الخليج..، فضلاً عن ذلك فأن ايران

---

[17] Qutied in: P. Takeyh, Op. Cit, p.183.
[18] A.M.Ansari, Iran, Islam And Democracy, London, 2006, p.256.

ستمارس نفوذها على دولة مركزية ذات اطراف متصارعة بدرجة أكبر مما كان عليه الامر في دولة ذات نظام قوي متماسك".

أن أي تحليل واقعي لعلاقات ايران مع العراق في ظل الاحتلال الامريكي يدفعنا لطرح عدد من الاسئلة منها: هل أن مصلحة ايران تكمن في استقرار ونجاح العملية السياسية في العراق ام لا؟ وكيف ستكون علاقاتها المستقبلية مع العراق؟ وللاجابة على ذلك لابد من التأكيد أن ايران كانت احدى دول العالم القليلة التي لم تشهد احتجاجات شعبية ضد الحرب الامريكية على العراق، اذ لم تقم فيها سوى مظاهرة قدرت بحوالي (٣٠) ألف مشارك، وهو رقم قليل بالنسبة للمقاييس العالمية والايرانية[١٩]. وعندما سقط النظام السابق

علقت صحيفة "ايران ديلي" (Iran Daily) على ذلك قائلة "صدام قد ذهب تخلص جيد من قمامة سيئة"[٢٠]. وحدد رفسنجاني ما يريده للعراق بعد المرحلة التي اعقبت سقوط النظام السابق قائلاً ما نصه "أننا سوف لن نذرف الدموع على الحكومة العراقية، فنحن نفضل نزع السلاح من العراق، وهو الامر الذي يجب ان يحصل. وان على مجلس الامن التابع للامم المتحدة ان يكون له دور في ذلك. أن القلق الذي لدينا هو ان يحل الامريكان محل صدام في العراق، تعد، في احسن الاحوال، أفضل سيناريو وأسوأ سيناريو، النتيجة الافضل هي أن يكون هناك عراق كامل موحد اقليمياً يمتلك حكومة شعبية، وهذا هو شيء جيد لنا. أما النتيجة الاسوأ هي أن تكون الحكومة العراقية تحت سيطرة أمريكا، وسيتلقى الشخص العراقي المسؤول تعليماته من البيت الابيض، وسيكون هذا أسوأ من صدام"[٢١]. وعلى الصعيد نفسه كان رفسنجاني واقعياً عندما دعا الى طرح موضوع فتح المفاوضات مع حكومة واشنطن، واقامة علاقات دبلوماسية معها، على الاستفتاء الشعبي واخذ رأي الايرانيين في ذلك مستغلاً موضوع العراق للتوصل الى هذا الهدف المهم مؤكداً أن "المصلحة هي المحدد الرئيس للعلاقات الدولية، وأن الحرب على العراق كانت بصورة جوهرية من أجل النفط، وأن كل ما على ايران أن تفعله هو أن تحدد مصلحة الولايات المتحدة الامريكية، وأن تعمل على ارضائها"[٢٢].

---

[19] Qutied in: "Iran Daily", 21 Ipr. 2003.
[20] "Rahpord", 16 Fervavdin 1282/5 Ipr, 2003.
[21] Qutied in: NewYork 25 Sep, 2003.
[22] I bid.

وعلى الرغم من أهمية ما طرحه السياسي الايراني المحنك رفسنجاني، ألا أن رأيه لم يأخذ به ألا في الفترة الاخيرة وبعد مرور أكثر من سنتين، عندما احتاجت الولايات المتحدة الامريكية لايران في الوقت الذي احتاجت اليه الاخيرة ايضاً، وكانت النقطة المشتركة بينهما هي العراق. فأن ايران بالتأكيد لا تسعى الى توريط نفسها في صدام مسلح مع الولايات المتحدة، الاقوى منها عسكرياً واقتصادياً، والقادرة على ايجاد تكتل دولي ضدها تحت هذه الحجة او تلك، المسألة التي تدركها ايران جيداً، وتضع تجربة العراق المرة امامها بأستمرار.

ان من شأن بعض الحقائق التي افرزها الواقع العراقي، وما طفى على سطح الاحداث، ومن خلال استقراء الغاطس منها ان تمنحنا بعض الاستنتاجات لما ستكون عليه العلاقات العراقية الايرانية مستقبلاً، أخذين بنظر الاعتبار الوجود الامريكي المباشر او غير المباشر على الارض العراقية، وأبرز هذه الاستنتاجات هي:

١. أن من ابرز حقائق العلاقات الدولية بين الدول هو أن المصالح القومية والضرورات الاستراتيجية هي التي تحدد الصراع بين الدول القومية، كما أن تركيبة النظام السياسي الداخلي وميوله الايديولوجية هي التي تلقي بظلالها على طبيعة السلطة السياسية فيه، الا أن طبيعة العلاقات بين ايران والعراق تتعارض مع هذا النمط الراسخ من التحليل، فكلا الدولتين كانتا قد اصطدمتا بسبب حدودهما الاقليمية، وكل منهما تنظر الى الاخرى بعين الطموحات الاقليمية، وعملتا على دعم الاطراف المحلية الاكثر ميلاً لرغبتها. بيد أن الافتراض ان ايران والعراق ماضيتان حتماً نحو التصادم وأن علاقاتهما سوف تشهد توتراً وصراعاً، لهو قراءة مضللة للتاريخ[٢٣]. فقبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عمل نظاما الحكم في البلدين على اقامة علاقات حميمة، ولم تؤد الطبيعة الايديولوجية المختلفة لكلا النظامين خلال السنوات اللاحقة الى مضاعفة مشكلاتهما. في حين أدركت حكومة الشاه أن العراق الراديكالي المتطرف يشكل تهديداً لايران لا بسبب قدراته، وأنما بسبب توجهاته السياسية المتطرفة. وبالمعنى نفسه أن نظام صدام العلماني وجد في الاصولية الاسلامية الخمينية تحدياً له، لا بسبب قدرات

[23] See: A.M.A.nsari, Confronting Iran, London, 2006, pp.212/217.

القوات المسلحة الايرانية، وانما بسبب جوهر مفاهيمها. وضمن هذا السياق فأن كل القضايا الاقليمية غير المحلولة اخذت شكل تهديدات أكثر خطورة، ونظر اليها على أنها اشارات لوضع عدائي. وبعد برهة وجيزة جعلت طموحات صدام والخميني، والاطماع الاقليمية لكلتا الدولتين المتصارعتين، وايديولوجيتهما المتنافرة، جعلت من الحرب الطويلة بينها امراً محتماً[٢٤].

٢. أن النفوذ الايراني في العراق يوفر لايران فاعلية مهمة في التعامل مع الولايات المتحدة، والقوى الغربية، فالأخيرين يعتقدون أن ايران ستنتقم منهم في حالة قيامهم بضرب مفاعلاتها النووية، الامر الذي سيدفع بالامريكان وحلفائهم في العراق للرد على مثل هذه "المغامرة" الايرانية، وستصبح الارض العراقية "منطقة قتل" بين الطرفين. وضمن هذا السياق هناك بعض الطروحات التي ترى أن الولايات المتحدة الامريكية اذا ما قامت بضرب المفاعلات النووية الايرانية، فأن النفوذ الايراني في العراق سيظهر قدرة انتقامية عالية ضد الامريكان. وقد حدد يحيى رحيم صفوي رئيس الحرس الثوري الايراني خيارات ايران تلك بوضوح قائلاً: "أن الامريكان يعرفون جيداً أن مراكزهم العسكرية في كل من أفغانستان، وخليج عمان، والخليج....[٢٥]، والعراق تكون تحت تهديدنا، وقد تكون عرضة للهجوم لانها تقع بجوار ايران"[٢٦]. ومع ذلك بالامكان القول أن النفوذ الايراني في العراق ليس مصمماً بالضرورة للهجمات ضد الامريكان وحلفائهم، على الرغم من انها توفر لنظام الحكم في ايران العديد من الخيارات اذا ما تدهورت العلاقات الايرانية–الامريكية على نحو ملحوظ.

٣. أن النموذج الايراني في التدخل في الشؤون الداخلية العراقية مستمد من التجربة الايرانية في لبنان المعروف بتنوعه الاجتماعي، ووجود شيعة فيه، فقد كانت استراتيجية ايران في لبنان هي "ارسال مساعدات اقتصادية ومالية للشيعة هناك لكي يصبحوا مرتكزاً لايران في هذا البلد" حسب وجهة نظر بعض السياسيين

---

[24] **"Iran", 16 June 2003.**

[٢٥] **وردت في النص "الفارسي".**

[26] **Qutied in: p. Takeyh, Op. Cit, p.185.**

الامريكان، فأصبح الوجود الايراني، والحال هذه، يشكل هاجساً مقلقاً لكل من يحاول أن يحل المشكلات اللبنانية. ومع ذلك فأن الوجود الايراني في ايران تجنب المواجهة مع الامريكان، وان اسهم بدرجات مختلفة، وعلى نحو مباشر او غير مباشر في المواجهة ضد اسرائيل في الحرب الاخيرة على وفق ما يذهب اليه رأي بعض المحللين السياسيين الغربيين. وعلى نحو غير مختلف مع تجربتها في لبنان، فأن ايران تسعى "(لتعبئة وتنظيم بعض الجماعات في العراق، في الوقت الذي لا تسعى لتوريط نفسها في صراع مسلح مع الولايات المتحدة الامريكية".

٤. أن الولايات المتحدة الامريكية التي اجتاحت العراق أثر تداعيات الحادي عشر من أيلول لا تفكر بالخطط التي من شأنها تعزيز وتقوية وضع ايران وأمنها، لأن الاخيرة تشكل واحدة من الاولويات الاساسية للسياسة الامريكية المتغيرة. ومع ذلك، فلو اخذنا بنظر الاعتبار تداعيات الشرق الاوسط ومفارقاته، فأننا لا نحتاج للعودة الى نقطة الصفر التي مفادها "أن كل ما يفيد ايران من شأنه أن يضر بالولايات المتحدة"[٢٧].

٥. أن العراق الجديد الذي حتماً سيتعافى من جراحه يوماً ما، والخروج من ظلال الاجتياح الامريكي واحتلاله البغيض، سوف لن يكون مجتمعاً أكثر انسانية وديمقراطية من نظام الحكم السابق فحسب، وانما سيكون دولة اكثر ميلاً للسلام، وراغباً في العيش بوئام مع جيرانه الايرانيين بعيداً عن التدخل في الشؤون الداخلية، ليكون هذا التطور المستقبلي في صالح الشعبين العراقي والايراني ومصالحهما المشتركة، وسيصب ذلك حتماً في صالح الولايات المتحدة الامريكية ومصالحها ايضاً.

٦. أن العراق، اذا ما نجح في مسعاه التقاربي لجمع الايرانيين والامريكان ومنع صدامهما المسلح، وجعل لغة المصالح تتغلب على قعقعة السلاح فأنه سيدخل المرحلة القادمة، وهو اكثر قدرة على رسم سياسته الخارجية مع الجارة ايران، ويعزز علاقاته بها، وسينعكس ذلك حتماً على الجوانب السياسية والاقتصادية

[27] **I bid, pp. 185-186.**

والعسكرية والامنية بين البلدين، وسيحصد الشعبان العراقي والايراني ثمار هذه المرحلة ايجابياً، وستفتح آفاق جديدة للتعاون بينهما، وستطوى صفحات الخلاف والاحتراب والصدام المسلح التي حصدت نفوساً كثيرة، ونزفت فيها دماء غزيرة من الطرفين.